في الدنيا هان عليه حساب الاخرة وقل اي قصر الامل وهو رجا ما تحبه
النفس كطول عمر وزيادة غنا وهو مذموم الا من العلما والاصل في هذا
قوله عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد
نفسك من اهل القبور فرب من جد لامر اي لانه رب من اجتهد بتوفيق الله
تعالى لتحصيل امر من امور الاخرة او الدنيا وصلا اليه لتقدير الله له في الازل
وصوله اليه فواجب ايماننا مبتدا وخبر اي تصديقنا بالموت ونزوله
بكل ذي روح واجب لقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون كل نفس ذايقة
الموت والاحاديث فيه كثيرة ولانه من مجوزات العقول التي ورد الشرع
بها فواجب اعتقادها ومذهب امامنا الاشعري رحمه الله تعالى
ان الموت كيفية وجودية تضاد الحياة فلا يعري الجسم الحيواني
عنهما ولا يجتمعان فيه وليس بعدم محض ولا فنا صرف وانما هو انقطاع
تعلق الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما وتبدل حال بحال وانتقال
من دار الي دار وفي حديث عمر بن عبد العزيز انما خلقتم للابد ولكنكم تنقلون
من دار الى دار وقد اشرت الى شي من لبابه بكتابي ابتسام الازهار
واجب ايماننا ايضا بانه يقبض الروح اي يخرجها وياخذها باذن
ربه عز وجل من مقرها او من يراعونه ولو ارواح الشهداء برا
وبحرا والمراد جميع ارواح الثقلين والملايكة والبهايم والطيور وغيرهم
ولو بعوضة رسول الموت عزرايل عليه السلام ومعناه عبد الجبار
كما ذهب اليه اهل الحق خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الي انه لا يقبض
ارواح غير الثقلين وللمبتدعة الذاهبين الى انه لا يقبض ارواح البهايم
بل اعوانه واشار الي الرد علي الجميع بال الدالة على العموم وهو ملك

عظيم هايل المنظر مفزع جدا راسه في السما العليا ورجلاه في تخوم
الارض السفلي ووجهه مقابل اللوح المحفوظ والخلق بين عينيه
وله اعوان بعدد من يموت يترفق بالمومن وياتيه في صورة حسنة
دون غيره ومجي الموت والعبد علي عمل صالح يسهل الموت وكذا
السواك فيما ذكره جماعة واستدلوا بحديث عايشة في الصحيح في
قصة سواكه صلى الله عليه وسلم عند موته واما اسناد التوفي
اليه تعالى في قوله تعالى الله يتوفي الانفس حين موتها فلانه الخالق
الحقيقي الموجد له ولما باشره ملك الموت اسند اليه كقوله تعالى قل يتوفاكم
ملك الموت الذي وكل بكم كنسبته الى اعوانه لمعالجتهم نزعها في قوله تعالى
توفته رسلنا ولما كان مذهب اهل الحق اتحاد الاجل وعدم قبوله الزيادة
والنقصان كما وردت به الاثار اشار الي ذلك بقوله وميت بعمره اي
بانتها اجله خبر قوله من يقتل المبتدا اي كل ذي روح يفعل به ما يزهق
روحه يعني ان مختار اهل السنة وجوب اعتقاد ان الاجل بحسب
علم الله تعالي واحد لا تعدد فيه وان كل مقتول ميت بسبب انقضا
عمره وعند حضور اجله في الوقت الذي علم الله في الازل حصول موته
فيه بايجاده تعالي وخلقه من غير مدخلية للقاتل فيه لا مباشرة
ولا توليدا وانه لو لم يقتل لجاز ان يموت في ذلك الوقت وان لا يموت
من غير قطع بامتداد العمر ولا بالموت بدل القتل بدليل ان الله تعالي
قد حكم باجال العباد علي ما علم من غير تردد وانه اذا جا اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون في ايات واحاديث دالة علي ان كل هالك
يستوفي اجله من غير تقدم عليه ولا تاخر عنه وحديث ان بعض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)